

الفقه الأكبر (50) | | الإيمان بوجود الله | | أ.د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

الإيمان باسمائه وصفاته. اما المقام الاول وهو الايمان بوجود الله سبحانه وتعالى. فهو لا شك مطلب اساس وهو مفرق الطريق بيننا وبين الملاحدة على اختلاف انواعهم. الملاحدة على اختلاف انواعهم - 00:00:00

ينازعوننا في هذا المقام كما آآ سيتضح. وجود الله تعالى دلت عليه جميعا انواع الادلة دلعت عليه الفطرة ودل عليه العقل وادل عليه الحس وادل عليه الشر. اما الفطرة فاعيد القول - 00:00:20

ان الفطرة هي ما ركز في النفس من غير سبق تعذيب. فطر الله الانسان على جملة من الاشياء. اضرب لكم مثلا الرضيع حينما يخرج من بطن امه الا ترون انه يتقبل ويلتقي ثدي امه ويرتطم منه - 00:00:40

هل تلقى دروسا خصوصية في هذا وقيل له ان لم تفعل هذا فهذا سيؤدي الى عقبك وهلاكك؟ فطره الله على جلب المنافع لو انه احس بشيء حار يقترب من قريب من بدر كفى هكذا فطره فالله تعالى فطر الانسان - 00:01:00

على اشياء من اعظم الاشياء التي فطر الله الناس عليها الايمان به. قال قال تعالى في الحديث القدسي خلقت ادي حنفاء كلهم. فاشتالتهم الشياطين. وترون انفا قوله فطرة الله التي فطر الناس عليها - 00:01:20

دا تبديل لخلق الله. ذلك الدين القيم. وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل مولود يولد على الفطرة في رواية على الملة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه. ولم يقل يؤسلمانه لان الفطرة - 00:01:40

ما هي الاسلام؟ الفطرة هي الاسلام. فلو خلونا نفترض هذه الصورة الخيالية. لو فرضنا ان طفلا ولد ووجد في جزيرة نائية دون اي مؤثرات لا ابوين وهيا الله له من اسباب - 00:02:00

العيش ما يعني يحفظه. وهذا امر يقع امس اقرأ في الجريدة انه تم العثور على طفلة عمرها اربع سنوات في احدى الغابة هكذا يعني بلا ابويه. نشأت بان يعني اه اه حيوانات وارتفعت وكذا ونشأ. اذا هذا ليس خيلا هذا واقع - 00:02:20

ولطالما قصص حول هذا القصص مثل حي بن يقظان عند العرب ومثل اه القصة عند وغيرها تتعلق بميلاد طفل في آآ جزيرة نائية. الشاهد لو قدرنا هذه الصورة ثق تمام الثقة ان - 00:02:40

المخلوق الانساني سيكفر ويترعزع وهو يعتقد بان هذا الكون لابد له من موجد. وان هذا الموجد لابد ان يكون قديرا عليما قويا قاهرا له صفات الكمال. صحيح انه لن يهتدي الى - 00:03:00

لا يمكن ان يهتدي الى ان الرحمن على العرش استوى. لا يمكن ان يهتدي الى ان الله ينزل كل ليلة آآ في الثلث الاخير من الليل. لا هذه التفاصيل. كما انه لن يدرك احكام الطهارة والصلاة والزكاة والصيام. لكن المقصود الفطرة الاصلية. سوف ينشأ - 00:03:20

الفطرة ان لهذا الخلق خالق وهو الله عز وجل. هذا ما نعنيه بالفطرة. وبهذه المناسبة فاني انبه ووفقهم الله الى ان آآ نميط اللثام عن الفطرة في دعوتنا وبرامجنا ثق تماما انك مهما رأيت من فاسق - 00:03:40

واعقل وآآ غليظ عنده فطرة شاهد لما تقول حاول ان تميط عنها اللثام لانه اخوته السيارة العالقة. السيارة العالقة حتى تتحرك يحتاج الانسان الى ان يزيح عنها الرمل لكي تخرج من هذا العلو - 00:04:00

هذا الانسان الفاسق الغافل فيه فطرة تراكم عليها غبار. فالموفق هو من يجعل هذه الفطرة تتنفس وتبصر الحقيقة. اما الدليل الثاني على وجود الله تعالى فهو العقل الصريح. وحينما نقول الصريح فان - 00:04:20

ما نقصد به العقل النقي الذي لم ينحرف بالشهوات والشبهات. فالعقل الصريح يدل على وجود الله. قال الله تعالى ام خلقوا من غير

شيء. ام هم الخالقون؟ هاتان الجملتان يا اخوة - 00:04:40

كافية عقلا في التدليل على وجود الله. كيف ذلك؟ ام خلقوا من غير شيء. يعني انت حينما ترى هذا او بافلاكه السماوية. مخلوقاته الارضية. طبيعي طبيعي ان تتسائل كيف من اوجده؟ ليس تم الا ثلاث احتمالات. الاحتمال الاول مثلا هو ان يكون - 00:05:00
اوجد نفسه بنفسه. ان الاحتمال الثاني ان يكون وجد صدفة. فلننظر هل يمكن للشيء ان يوجد صدفة؟ يعني هل لو قلت لعاقل؟ انا كنت والله اسير بالصومال او بالدهنة صحراء جوية ما ادري يمين يسار ما ترى الا خط الافق. ثم فجأة في لحظة قام قصر -

00:05:30

حدائق غناء تاخذ تبيض في الوسط. ماذا سيقول لك؟ يقول بسم الله عليك ماذا اصابك؟ يعني جنن آآ يعني سيتهمك في عقلك. لان هذا امر لا يمكن ان يقع. انه فجأة يظهر آآ هذا الشيء بلا مقدمة. اذا - 00:06:00

ان هذا الكون وجد صدفة هذه دعوة ساقطة. الاحتمال الثاني ان تكون ان يكون هذا الكون اوجد نفسه بنفسه نفس يعني ذرات

ومكونات هذا الكون اوجدت نفسها بنفسها. ايضا هذا هذا الاحتمال ساقط. لان هذا - 00:06:20

قبل ان يوجد كان عدما. والعدم لا ينشئ وجودا. ولهذا جبير ابن مطعم رضي الله عنه حينما جاء يفاوض النبي الله عليه وسلم في

اسرى بدر قام النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وامسكوا واربطوا في سوار المسجد اخذ يستمع الى - 00:06:40

قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقراً سورة الطور. فلما بلغ قول الله تعالى خلقوا من غير شيء. امهم الخالقون. يقول كاد قلبي اي

طير وذلك اول ما دخل الايمان في قلبه. جملتان فقط ناسفتان لمذاهب الملاحدة. اذا اذا - 00:07:00

ان يكن هذا ولا هذا ما بقي الا احتمال واحد. وهو ان يكون اوجدها موجد. هذا الموجد هو الله عز وجل. هذا امر يعني تقطع به

العقوق انا مثلا حينما اتى واجد هذه القنينة على الطاولة. بساطة اكتشاف ان تم من وضعها هنا. حينما اجد هذا - 00:07:20

جهاز يعمل امامي ساكتشف ان هناك من اعده ورتبه. طبيعي ما من وجود الا له موجد. وهذه يعني ادلة عقلية لم يزال يعني من يعني

يستدل بالعقل يثبتها. الا تسمعون كثيرا تعبير واجب الوجود - 00:07:40

مممكن الوجود؟ هذه من تعبيرات المتكلمين لكنها مما نحتمله يتسع لها المقام. اذا قيل واجب الوجود فالمقصود بواجب الوجود الله

سبحانه وتعالى. يعني واجب الوجود هو الذي لا يفتقر في وجوده الى موجد. واجب الوجود - 00:08:00

ولا فلا ينطبق هذا الوصف الا على الله تعالى. اذا قيل ممكن الوجود فهو الذي يفتقر في وجوده الى موجد. فجميع المخلوقات تدخل

في دائرة ممكن الوجود. هذه من السلاحات المتكلمين لكن صحيحة يعني لا لا ننازع فيها وان لم نحتاج اليها - 00:08:20

اما النوع الثالث من الادلة يا كرام فهو الحس المشروط. الحس الواقع ان الله تعالى نصب لنا من الادلة ما يدل على وجوده سبحانه.

قل انظروا ماذا في السماوات والارض. الم نجعل الارض مهادا؟ شوفوا يا اخوان - 00:08:40

طريقة القرآن سبحانه الله العظيم في تحريك البلاد الغافلين النائمين الذين تمر عليهم المشاهد صباح مساء دون ان تحرك فيهم

ساكن. القرآن مثل يمسخهم من كتفيه ويهزه يوقظه. الم نجعل - 00:09:00

الارض مهادا والجبـال اوتادا وخلقناكم ازواجا وجعلنا نومكم سباتا واجعلنا الليل لباسا واجعلنا النهار معاشا بنينا فوقكم سبعا شدادا

وجعلنا سراجا وهاجا وانزلنا من المعصرات ماء دجاجا لنخرج به حبا ونباتا وجنات - 00:09:20

انظر يعني هذه السلسلة المتلاحقة من الاسئلة اللي تخلي اللي فيه يعني بصيص من نور العقل يتحرك. هذا هو مرادنا بالحس المشهود.

والحس في الواقع هذه احدى صوره والصورة الثانية يعني سوى الايات الكونية. ما احسه وشاهده كثير من الناس في ايات -

00:09:40

من اجابة الداعين وغوث المكروبيين. الواقع ان هذا دليل حسي. يعني مثال حينما يقول نوح عليه سلام. ربي اني مغلوب فانتصر. اربع

كلمات. اربع كلمات يفوه بها نوح عليه السلام. ماذا يجري؟ ففتحت - 00:10:10

ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر. اذا معنى ذلك انه حينما دعا بهذه الدعاة هناك من سمع

دعاه واجابه. اذا هذا دليل حسي على وجود المجيب. انت حينما تتصل على - 00:10:30

صاحبك تضغط ارقام معينة ثم بعد النغمة تسمع صوت نعم السلام عليكم ماذا تكتشف؟ ان صاحبك موجود فهذه الايات ايات حسية تدل على وجود الله. حينما يقوم النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر ويقول اللهم اغثنا اللهم اغثنا. فتخرج - [00:10:50](#) سحابة من وراء كالقرص كالترس فتتوسط في السماء ثم تنتشر وتبرق وترعد فلا ينزل الله صلى الله عليه وسلم الا والمطر يتقاطر من لحيته. علام يدل انه لما قال اللهم اغثنا اغاثة الله. اذ اذ تستغيثون ربكم - [00:11:10](#)

فاستجاب لكم. فالاجابة الداعين المكروبين دليل حسي على وجود الله. ثم ايها الكرام هذا فرع مطهر المحفوظ بين دفتي المصحف. دليل برأسه كل اية دليل برأسها على اثبات وجود الله - [00:11:30](#) اذ لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا. فلو تأمل منصف في كلام رب العالمين حكمه واسراره لا ادرك ان هذا لا يمكن ان يصدر من خلق عديم فهو دليل - [00:11:50](#)

على وجود الله. طبعا هذه بحمد الله ليست محل نزاع عند اسوياء الناس. لكن كما قال فاشتالتهم الشياطين. فوجد من بني ادم من اشتلته الشياطين وطوحت به. في بهاي الحاد. فانكروا وجود الله. وقد رتبت هؤلاء على يعني طوائف. منهم الدهريون. من الدهريون - [00:12:10](#)

ينسبون الاشياء الى الدهر. وهم تماما تماما بلا حدة هذا الزمان ابو الفلاسفة الاولون الذين يقولون بقدم العالم وخلود العالم. هؤلاء هم الدهريون قال الله تعالى عنهم وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا؟ نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر. وما يهلكنا الا الدهر. وعبر عن هذا - [00:12:40](#)

جاء احدهم فقال ارحام تدفع وارض تبلى وما يدركنا الا الدهر. هذه النظرية يا اخوان هي نظرية فلاسفة. الفلاسفة اه طائفة لا تنتمي للانبياء ولا للرسالات السماوية. وانما هم قوم يعملون - [00:13:10](#)

دون افكارهم البشرية. فالفلاسفة المتقدمون كانوا يقولون بقدم العالم بان العالم قديم ليس له بل هو متناهي في القدم. وان عل الوجود قالوا هذا يرجع الى العلة الفاعلة. العلة الفاعلة. ويقولون بالعقول التسعة - [00:13:30](#) وامور خبط عشواء ما انزل الله بها من سلطان ولا تمت الى الادلة او الى الادلة الصحيحة في صلة ما نهاية العالم؟ قالوا لا نهاية له. مستمر الى ابد الابد. هذا ما تسمعوناه احيانا قول قدم العالم وخلود العالم - [00:13:50](#)

هذه نظرية الفلاسفة. الملاحظة في هذا الزمان الملاحظة في هذا الزمان الذين نجموا يعني ذكرهم وكثروا لا كثرهم الله وصاروا الان يتكرسون بالوسائط الحديثة بالتويتر والفيس بوك يتخذ احدهم اسما مستعارا يقذف بالزبد وبوكائياته من خلال هذا - [00:14:10](#) اه الاسم الوهمي صاروا على سيرة الدهريين الاوائل. وطبعا لهم جذور اه يعني في اوربا فحركة الالحاد تنمو الان وبالطراد في اوربا. وطبعا صداها ينعكس حتى على يعني من بين ظهرانينا فيوجد من اصحاب القلوب المريضة والنفوس المعتلة من يتجاوب معهم فحتى - [00:14:40](#)

يعني قيل في تقدير نسبهم اقاويل مبالغ فيها. ونحن على ثقة ان هذه كلمة خبيثة من فوق الارض ما لها من قرار. كلمة الالحاد كلمة خبيثة لا يمكن ان تدوم. لا يمكن ان تدوم. لانها - [00:15:10](#)

لا جذر لها في القلب لكنها يعني يشتغل بها بعض المنكوسين الذين سبقت لهم من الله السوء من الذهب ثم تفنى. اذا اذا من المناقضين لنا في هذا المقام في اثبات وجود الله الملاحظة الدهرية. منهم - [00:15:30](#) ايضا الطبيعيون نسبة الى الطبيعة الطبيعية هذا مذهب فلسفي معروف في آ العالم وهو احالة الاشياء الى الطبيعة. وزعما للطبيعة هي المؤثرة بذاتها. هذه هي التي نقضها القرآن بقوله ام هم الخالقون؟ ام هم الخالقون؟ الشيء لا يخلق نفسه ما الطبيعة؟ الطبيعة - [00:15:50](#)

ما بك ما عمياء. لا يمكن للشيء ان يوجد نفسه بنفسه. ماذا كان قبل ان يوجد حتى يوجد نفسه؟ فهذه نظرية الطبيعة التي يعني يعتنقها بعض المغرورين ويفسرون بها ظهور العالم. ويعني - [00:16:20](#)

العجب يعني كيف يعني يعتقدون بهذه العقيدة وكيف يتسلل هذا الى بعض كتابنا واجبائنا تجد بعض الاعلاميين والصحفيين حينما

نريد ان يصف مثلا منظر الطبيعي جمالي يقول ابدعت الطبيعة في رسم هذه اللوحة. ترى هذا اسقاطات ومن اثار هذه النظرية

الاحادية - 00:16:40

او حينما يتكلم عن مثلا كوارث بيئية يقول غضبت الطبيعة وحصل كيت وكيت مريض. نسبة الشيء للطبيعة واسناده اليها هذا من اثار هذه النظرية الاحادية. ايضا القائلون بالصدفة الصدفيون الذين يزعمون ان هذا الكون وجد - 00:17:10

الصوت بتاعنا. ما الذي يرد عليه في الاية السابقة ام خلقوا من غير شيء؟ هذا نقض لنظرية الصدفة. لا يمكن ان توجد الاشياء صدفة كما نوهنا انفا. يعني لو قيل لك مثلا ان فيه مطبعة مطبعة انفجرت - 00:17:30

حروفها في الفضاء. ثم بعد ذلك نزلت على سطح الارض. فنزلت على صفة معلقة بئر القيس. قفا نبكي من ذكرى حبيب ومنزلي بسقف اللواء بين الدخول فحوملي. هذا من من - 00:17:50

يمكن ما يمكن تنفجر الحروف وترتفع وتنزل ثمن تطلع مصفوفة على شكل معلقة القيس ما يمكن. قلنا اذا كان هذا لا يمكن فكيف يمكن هذا العالم العلوي باجرامه وافلاكه وهذه الارض يمكن ان تكون على هذه الصفة والتناس - 00:18:10

وتعاقب الليل والنهار وانتظام الفصول الاربعة الصفات الفسيولوجية في الابدان وغير ذلك تكون صدفة. القوم يفرون والعياذ بالله من يعني نداء للامام القوم يهربون من كل تفسير ايماني ممكن يقولوا باي - 00:18:30

مغربة آآ موغلة في في الباطل دون ان يذعنوا ويخضعوا ان في صدورهم الا كبروا ما هم بالغيث. خذ على سبيل المثال من النظريات الحديثة نظرية كتاب. تشارلز داروين. داروين ماذا قال - 00:18:50

قال ما في شي اسمه ان الله خلق ادم وخلق من ادم حواء واسكنهم الجنة واهبطهم الى الارض كل هذا اللي مذكور في العهد القديم يعني في التوراة في سفر التكوين او في الاسلام وكل هذي مجرد كلام - 00:19:10

طيب اذا ما الذي جرى؟ قال هؤلاء الادميون هم متحذرون من سلسلة القردة العليا. من سلسلة القردة العليا مجرد دراسة تشريحية للانسان وللقرود تدل على انها من اصل واحد اذا هذا الانسان تحذر من هذه - 00:19:30

المخلوقات. طيب وين قالوا والله هناك يعني هناك حلقة مفقودة. لا ندري ما هي. كل هذا كلام المتكلم المزعوم كله لاجل الفرار من اثبات القصة الدينية التي قصها الله تعالى - 00:19:50

تعالى في خلق ادم وزوجه حواء وابليس. هكذا يعني الاحاد اذا سكن النفس منهم الشيعويون آآ ويعني انتم عشتم يعني آآ الفصول الاخيرة من انقضاء دولتهم فقد عاش الاتحاد السوفيتي - 00:20:10

في سبعين سنة فقط. ثم لم يتمكن لم يتمكن من التماسك. لانه مبني على جرف هار. يقوم على لا اله ومن كانت هذه عقيدته فلا يمكن ان يثبت كما قال ربنا ومثل كلمة خبيثة وضرب الله مثلا كلمة - 00:20:30

الخبيثة اه كشجرة خبيثة ان شدة في القاعة كلمة خبيثة كشجرة الخبيثة اشتدت من فوق الارض ما لها من قرار. ثم اخيرا هناك بعض الافراد الذين ينكرون وجود الله على - 00:20:50

فترات متباعدة. اشهر من عرف بانكار وجود الله من؟ فرعون. حينما قال وما رب العالمين هكذا قال لموسى بكل بجاحة وما رب العالمين؟ لانه كان يدعي انا ربكم الاعلى ما علمت لكم من - 00:21:10

الله الغيبي لان اتخذت اله غيري لاجلعلك من المسؤولين. فهو اشهر من عرف بانكار الربوبية. بل بانكار الله تعالى. اه اذا اه في الواقع ان هذا المقام وهو مقام الايمان بوجود الله مقام كما رأيتم نفارق فيه الملاحم - 00:21:30

اذا حال اختلاف آآ تسمياتهم. اما الايمان بربوبية الله فانه معنى اخص - 00:21:50